غرائب الأخبار ونوادر الآثار

تأليف

العلامة الكبير والمحدث الشهير

السيد عبد الله شبر

تحقيق

د. رضا الواسطي

مكتبة فدك لإحياء التراث

غرائب الأخبار و نوادر الآثار

العلامة السيد عبد الله شبر

كافة حقوق الطبع محفوظة
و مسجلة للناشر ومكتبة فدك

- الناشر: باقيات
- الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
- المطبعة: وفا
- الطبعة: الاولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيري- ٤٦٤ صفحة

شابك: ٦-٣٩-٥١٢٦-٦٠٠-٩٧٨

عنوان الناشر: ايران - قم- شارع معلم - رقم ٤٤- تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع : ايران- قم- مجمع الإمام المهدي(عج)- الطابق الأرضي
رقم ١١٦،١١٧ - تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

مكتبة فدك

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف بريّته ، وخاتم أنبيائه محمّد المصطفى ، و على أهل بيته الطيّبين الطاهرين ، سيّما بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن (أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

يسرّ مكتبة فدك مرّة أُخرى أن تقدّم للمكتبة الإسلاميّة أثراً نفيساً آخر من نفائس التراث الشيعي ، بعد أن قضى قروناً عدّة أسير خزانات المخطوطات. هذا الكتاب هو أحد آثار العلامة النحرير المعروف بالمجلسي الثاني ، السيّد عبدالله ابن السيّد محمّدرضا شبّر الكاظمي المتوفّى سنة ١٢٤٢هـ، حيث أوكلت مهمّة تحقيقه إلى الأخ كريم عبدالرضا الواسطي الذي لم يتوان لأدائها ، فشكر الله سعيه ، وأحسن عاقبته.

الكتاب والعمل فيه:

الكتاب الحاضر بين يدي القارئ الكريم هو: (غرائب الأخبار ونوادر الآثار) كما سمّاه مؤلّفه في مقدّمته ، مع أنّ صاحب (الذريعة) و (روضات الجنّات) أسمياه بـ(عجائب الأخبار ونوادر الآثار)[1].

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة خطّيّة محفوظة في خزانة مكتبة السيّد المرعشي (رضوان الله عليه) تحت رقم (٢١٢٠)، وتقع في

---

(١) الذريعة: ٢١٨/١٥، الرقم ١٤٣٢. روضات الجنّات: ٢٥٥/٤.

(١٥٩) صفحة.

وهذه النسخة هي الوحيدة في المكتبة، وفيها مشاكل عديدة، أوّلها وأهمّها أنّها كتبت بخطّ تصعب قراءته، مع وجود أخطاء في النقل عن المصادر، ونسبة بعضها إلى غير مؤلّفيها، لذا بذلنا جهدنا في إصلاح الأخطاء، وإرجاع المصادر إلى مؤلّفيها والإشارة إلى ذلك، وكذلك استخراج الآيات والروايات عن مصادرها الأصليّة.

والنسخة هذه والتي كان عليها العمل، أوّلها: «الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كوّن ما قد كان...»، وآخرها: «على يد أضعف عباد الله عملاً، وأكثرهم زللاً، تراب أقدام المؤمنين، عليّ بن محمّد العليوي الدجيلي أصلاً ومسكناً، وإن شاء الله مدفناً... حرّر وجرى، وكان قد فرغ من كتابته يوم الاثنين ثامن وعشرون شهر جمادى الثاني سنة ١٢٢٩ ألف ومائتان وتسعة وعشرون يا الله، يا الله...».

ونحمد الله الذي وفّقنا للعمل على إخراج الكتاب بهذه الصورة المزدانة، ونسأله مزيداً من التوفيق والسداد لخدمة دينه.

وختاماً نتقدّم بالشكر الجزيل، والدعاء بالتوفيق للأخ كريم عبدالرضا الواسطي، سائلين المولى القدير أن يثبّتنا جميعاً على ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، نفس الرسول الكريم محمّد المصطفى وآل بيتهما صلوات الله عليهم أجمعين، إنّه نِعم المولى ونِعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مكتبة فدك لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كوّن ما قد كان، الذي حارت لطائف الأوهام في بيداء كبريائه وعظمته، ولم يجعل للخلق سبيلاً إلى معرفته إلّا بالعجز عن معرفته، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما رسمها به من العجز على قدرته، ضلّت العقول في أمواج تيّار بحار مخلوقاته، وتحيّرت الأوهام في الإحاطة بعجائب مصنوعاته.

والصلاة على من أوجدت لأجلهم الموجودات، ولولاهم لما خلقت الأفلاك، والجسمانيّات والروحانيّات والأرضون والسماوات، محمّد وعترته البررة الهداة، الذين هم إلى آثار عناية الله ناظرين، وفي آثار قدرته متفكّرين، وفي عجائب مخلوقاته متدبّرين.

أمّا بعد، فيقول المذنب العاصي، الغريق في بحار الآثام والمعاصي، أحوج الخلق إلى رحمة ربّه الغنيّ، عبدالله بن محمّد رضا الحسينيّ رزقهما الله خير الدارين، وأذاقهما حلاوة النشأتين، وحباهما بما تقرّ به العين، ومنّ عليهما بالفوز بالسعادتين، بمحمّد وآله المصطفين:

لا يخفى على أولي العقول السليمة، والألباب المستقيمة، أنّه قد ورد الحثّ الأكيد، والترغيب الشديد في الآيات القرآنيّة، والسنّة المعصوميّة على التفكّر في

مخلوقات الله، والتدبّر في عجائب مصنوعات الله.

فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَا خَلَقَ اللهُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٥].

وقال النبيّ ﷺ: «التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور»[٦].

وقال عليه السلام: «تفكّروا في آلاء الله، ولا تفكّروا في الله، فإنّكم لن تقدروا قدره»[٧].

---

(١) الأعراف ٧: ١٨٥.

(٢) الروم ٣٠: ٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٩٠.

(٤) الذاريات ٥١: ٢٠ و ٢١.

(٥) آل عمران ٣: ١٩١.

(٦) الكافي: ٢٨/١، الحديث ٣٤، عن عليّ عليه السلام و: ٥٩٩/٢، الحديث ٢. وسائل الشيعة: ١٧١/٦، الحديث ٧٦٥٧.

(٧) بحار الأنوار: ٣٢٢/٦٨، ولم ترد فيه: «ولا تفكّروا في الله». كشف الخفاء: ٣١١/١، وفيه: «خلق الله» بدل «آلاء الله».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به »[١].

وقال عليه السلام : « نبّه بالتفكّر قلبك ، وجاف عن الليل جنبك ، واتّق الله ربّك »[٢].

وقال الصادق عليه السلام : « الفكر مرآة الحسنات ، وكفّارة السيّئات ، وضياء للقلوب ، وفسحة للخلق ، وإصابة في صلاح المعاد ، واطّلاع على العواقب ، واستزادة في العلم ، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها »[٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « فكر ساعة خير من عبادة سنة ، ولا ينالُ منزلة التفكّر إلّا من خصّه الله بنور التوحيد والمعرفة »[٤].

وعنه صلى الله عليه وآله : « أفضل العبادة إمعان التفكّر في الله وفي قدرته »[٥].

إلى غير ذلك من الأخبار المتكاثرة ، والآثار المتظافرة.

ثمّ إنّي لم أرَ من أفرد لهذا المقصد العظيم والمطلب الجسيم كتاباً ، ولم أقف على من دخل في هذا باباً ، سوى بعض العامّة ، فإنّهم قد ألّفوا في عجائب المخلوقات وغرائب البلدان والجسمانيّات ما هو من محض الأقاويل ، ممّا لا يهدي إلى السبيل ، ولا يروي الغليل ، ولا يشفي العليل.

ولمّا كنت بفضل الله ومنّه ، ولطفه ويمنه ، مشغوفاً بتتبّع أخبار أهل النبوّة ، حريصاً على الإحاطة بما صدر عن معادن العلم والفتوّة ، ومن هذا سبب حبّ الديار وأهلها ، وللناس فيما يعشقون مذاهب ، فإنّها سفن النجاة المشحونة بذخائر

---

(١) الكافي : ٥٥/٢ ، الحديث ٥ . مستدرك الوسائل : ١٨٦/١١ ، الحديث ١٢٦٩٨.

(٢) الكافي : ٥٤/٢ ، الحديث ١ . مستدرك الوسائل : ١٨٣/١١ ، الحديث ١٢٦٨٨.

(٣) مصباح الشريعة : ١١٤ . بحار الأنوار : ٣٢٦/٦٨ ، الحديث ٢٠ ، وفيهما : « الفكرة ».

(٤) مصباح الشريعة : ١٦٧ . مستدرك الوسائل : ١٨٥/١١ ، الحديث ١٢٦٩٤.

(٥) الكافي : ٥٥/٢ ، الحديث ٣ . وسائل الشيعة : ١٩٦/١٥ ، الحديث ٢٠٢٦٠. بحار الأنوار : ٣٢١/٦٨ ، الحديث ٣ ، وفيها جميعاً : « إدمان » بدل « إمعان ».

السعادات ، والفلك المزيّن بالنيّرات ، المنجية من ظلم الجهالات ، سبلها لائحة ، وطرقها واضحة ، وأعلام الهدى والفلاح على مسالكها مرفوعة ، وأصوات الداعين إلى الفوز والنجاح مسموعة ، مشتملة على رياض نضرة ، وحدائق خضرة ، مزيّنة بأزهار الحقائق والعلوم ، موصولة إلى رضى الحيّ القيّوم ، لم توجد حكمة إلّا وفيها صفوها ، ولا تبرز حقيقة إلّا وفيها أصلها ، لأنّها صدرت عن معادن الوحي والتنزيل ، الذين نزل في بيوتهم جبرئيل . وكلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل ، وكلّ ما لم يَصدر من مدينة تلك العلوم فهو عاطل ، فوجدت فيها من هذا القبيل ما يشفي العليل ، ويروي الغليل ، أحببت أن أُفرد لذلك كتاباً على طرز رشيق ، وطريق أنيق ، تهشّ إليه النفوس السليمة ، وتلتذّ به العقول المستقيمة ، أذكر ما ورد فيه من الأخبار الصادرة عن النبيّ وعترته الأطهار ، وأشفعه بذكر بعض أقوال الحكماء والمتكلّمين ، والرياضيّين والطبيعيّين ، إمّا للتأييد والتشييد لهذا المطلب العظيم ، أو لبيان الصحيح منه إلى السقيم ، وأسأل الله الإرشاد والتأييد ، والهداية والتسديد ، فإنّه على كلّ شيء قدير وشهيد ، وسمّيته « غرائب الأخبار ونوادر الآثار » ، ورتّبته على أبواب وفصول ، والتوفيق من الله مأمول .

المحتويات

كلمة الناشر ٥

المقدّمة ٩

الباب الأوّل: في ابتداء خلق العالم وعظمته ١٣

الباب الثاني: في كثرة العوالم، وما فيها من العجائب والغرائب ٢٥

الباب الثالث: في عموم العالم وابتدائه ٣٧

الباب الرابع: في شرح السماوات وكواكبها، وما فيها من العجائب ٤٣

الباب الخامس: في كائنات الجوّ وما تحته من العجائب ونحوها ٨٥

الباب السادس: [في الملائكة] ١٠٣

فصل: في بديع خلقتهم ١٠٧

فصل: في أصنافهم ١٠٩

الباب السابع: في الجنّ والشياطين ١١٣

الباب الثامن: في جملة من أحوال العناصر ١٢٥

فصل: في عجائب الأرض ١٣٠

في سبب الزلزلة ١٤٣

الباب التاسع: في النبات ١٤٧

الباب العاشر: في الحيوان وما فيه من العجائب الإلهيّة والغرائب الربّانيّة ١٥٣

الباب الحادي عشر: في العجائب المودعة في الإنسان ١٨٥

الباب الثاني عشر: في أصناف الخلق وكثرتهم ٢٠٩

الباب الثالث عشر: في نبذة من الغرائب، وشرذمة من العجائب الموجبة للاعتبار، المورثة للاستبصار ٢٢٧

الباب الرابع عشر: في جملة من الصنائع الإنسانيّة الغريبة التي فيها دلالة على الصانع الحقيقي ٢٥٧

الباب الخامس عشر: في تشريح أعضاء الإنسان، ومنافعها، وما في كلّ منها من الحكم العجيبة، والأسباب الغريبة الدالّة على كمال قدرة الله وحكمته ووحدته وألوهيّته، فتبارك الله أحسن الخالقين، وربّ العالمين ٢٨١

الباب السادس عشر: قصّة أهل الكهف ٣٤٥

مصادر الكتاب ٤٤٩

محتويات الكتاب ٤٦٤